أبرز أحداث العالم

1071 - 1080 ميلادي

- 1071 ميلادي:

شهد عام 1071 ميلادي (الموافق 463-464 هجري) تحولات تاريخية كبرى غيرت الخارطة السياسية والدينية للعالم، وكان بمثابة نقطة تحول حاسمة لصعود القوة الإسلامية في الشرق وانحسار النفوذ البيزنطي في الغرب.

⚔️ أحداث العالم الإسلامي (نقطة التحول الكبرى)

- معركة ملاذكرد الخالدة (26 أغسطس 1071م): حقق السلطان السلجوقي المسلم ألب أرسلان انتصاراً ساحقاً بجيش صغير (قرابة 20 ألف مقاتل) ضد الجيش البيزنطي الضخم بقيادة الإمبراطور رومانوس الرابع ديوجينيس. وانتهت المعركة بـأسر الإمبراطور البيزنطي لأول مرة في التاريخ الإسلامي.
- فتح أبواب الأناضول: فتح هذا الانتصار العظيم الباب أمام القبائل التركمانية للاستيطان في آسيا الصغرى (تركيا الحالية)،

وتأسيس دولة "سلاجقة الروم"، واصطباغ المنطقة بالهوية الإسلامية.

- انحسار النفوذ الفاطمي بالشام: استغل السلاجقة انتصاراتهم لتعزيز نفوذ الخلافة العباسية السُنّية وتثبيت أقدامهم في بلاد الشام على حساب الدولة الفاطمية.

🏰 أحداث العالم وأوروبا

- سقوط مدينة باري ونهاية الوجود البيزنطي في إيطاليا (16 أبريل 1071م): نجح القائد النورماندي روبرت غيسكارد في الاستيلاء على مدينة باري الإيطالية بعد حصار طويل، مما أنهى تماماً الوجود الإمبراطوري البيزنطي في جنوب إيطاليا بعد قرون من السيطرة.
- معركة كاسيل في أوروبا (22 فبراير 1071م): اندلعت معركة طاحنة في الإقليم الفلمنكي (بلجيكا الحالية)، حيث تمكن روبرت الأول (الملقب بالفريزي) من هزيمة ابن أخيه أرنولف الثالث والسيطرة على مقاطعة فلاندرز.
- إخماد ثورة إيريوارد في إنجلترا: قاد الملك النورماندي "وليام الفاتح" حملة عسكرية ناجحة للقضاء على آخر جيوب المقاومة الإنجليزية الأنجلوسكسونية بقيادة الثائر إيريوارد في مستنقعات إيلي.

📉 التداعيات العالمية لعام 1071 م

- ضعف الإمبراطورية البيزنطية: تحولت بيزنطة من إمبراطورية مهيبة تهاجم المسلمين إلى دولة ضعيفة في موقف الدفاع.
- التمهيد للحروب الصليبية: دفعت الهزيمة القاسية في ملاذكرد بلاط القسطنطينية للاستنجاد ببابا روما وملوك أوروبا الكاثوليكية، مما أشعل الشرارة الأولى لفكرة الحملات الصليبية التي بدأت أواخر القرن الحادي عشر.

- 1072 ميلادي:

شهد عام 1072 ميلادي (الموافق 464-465 هجري) أحداثاً محورية امتدت تداعياتها من مشرق العالم الإسلامي إلى مغرب أوروبا، وتميز هذا العام بتغيرات قيادية كبرى وسقوط معاقل تاريخية.

⚔️ أحداث العالم الإسلامي (اغتيال القائد وصعود قوى جديدة)

- 🏹 مقتل السلطان ألب أرسلان (ديسمبر 1072م): بعد عام واحد فقط من انتصاره التاريخي في معركة ملاذكرد، قُتل القائد السلجوقي الشهير ألب أرسلان طعناً على يد أحد الثائرين (يوسف الخوارزمي) أثناء حملة عسكرية في بلاد ما

وراء النهر (آسيا الوسطى).

- 👑 تولي السلطان ملكشاه الحكم: خلفاً لوالده، تولى السلطان ملكشاه بن ألب أرسلان عرش الدولة السلجوقية بمساعدة الوزير الشهير "نظام الملك"، لتبدأ في عهده الفترة الأكثر ازدهاراً واتساعاً للإمبراطورية السلجوقية.
- 🕌 سقوط باليرمو الإسلامية في صقلية (يناير 1072م): بعد حصار شديد وطويل، تمكن القائد النورماندي "روبرت غيسكارد" وأخوه "روجر الأول" من اقتحام مدينة باليرمو (عاصمة صقلية الإسلامية)، مما شكل بداية النهاية للوجود الإسلامي في الجزيرة الذي استمر قرابة قرنين ونصف.
- 🐎 توسع المرابطين في المغرب: استمرت دولة المرابطين الناشئة بقيادة يوسف بن تاشفين في توطيد أركان حكمها وتوسيع نفوذها في بلاد المغرب العربي تمهيداً لإنقاذ الأندلس لاحقاً.

🏰 أحداث العالم وأوروبا (اغتيالات وتأسيس مدن)

- 👑 اعتلاء ألفونسو السادس عرش قشتالة: بعد مقتل شقيقه سانشو الثاني في ظروف غامضة أثناء حصار زامورا، تولى ألفونسو السادس حكم مملكتي قشتالة وليون، ليصبح لاحقاً أحد أشرس الملوك المحاربين ضد المسلمين في الأندلس. [4]
- 🧱 تأسيس مدينة بلد الوليد (Valladolid): تأسست مدينة

🧱 تأسيس مدينة بلد الوليد (Valladolid): تأسست مدينة بلد الوليد التاريخية في شبه الجزيرة الأيبيرية (إسبانيا الحالية) لتصبح لاحقاً واحدة من أهم المراكز السياسية والثقافية في أوروبا.

- 👑 تنصيب الملك المجرى ستيفن الأول (قديساً): شهدت مملكة المجر ترسيخاً للمسيحية وتوطيداً للحكم الملكي المجرى بعد الاضطرابات السابقة.
- ⛓️ استكمال السيطرة النورماندية في إنجلترا: واصل الملك "وليام الفاتح" تثبيت أركان حكمه النورماندي، ووقع معاهدة "أبرنيثي" مع ملك اسكتلندا مالكوم الثالث لضمان استقرار حدوده الشمالية.

📉 التداعيات الاستراتيجية لعام 1072 م

- انتقال الثقل السلجوقي: لم يضعف مقتل ألب أرسلان الدولة السلجوقية، بل قاد نظام الملك الإمبراطورية في عهد ملكشاه نحو عصر ذهبي من البناء والاستقرار الثقافي والعسكري.
- تغير موازين القوى في البحر المتوسط: فتح سقوط باليرمو شهية القوى المسيحية في أوروبا للبدء في حركة "الاسترداد" والتوسع على حساب الإمبراطوريات الإسلامية المتفككة.

- 1073 ميلادي:

شهد عام 1073 ميلادي (الموافق 465-466 هجري) تصاعداً كبيراً في نفوذ السلاجقة في عمق الأراضي البيزنطية، وتغيرات دينية وسياسية هائلة في أوروبا رسمت ملامح الصراع التاريخي للقرون التالية.

⚔️ أحداث العالم الإسلامي (التمدد والتمكين الإستراتيجي)

- 🛡️ معركة قيسارية وانتصار السلاجقة: واصل السلاجقة زحفهم داخل الأناضول، وحققوا انتصاراً حاسماً على الجيش البيزنطي في معركة قيسارية (Caesarea). وأسفرت المعركة عن أسر القائد البيزنطي إيزاك كومنينوس (شقيق الإمبراطور المستقبلي أليكسيوس).
- 🏰 تمرد المرتزقة وتأسيس دولة نورماندية بالأناضول: استغل القائد النورماندي المرتزق "روسيل دي بايول" ضعف بيزنطة عقب الهزائم أمام السلاجقة، فتمرد على الإمبراطور البيزنطي واقتطع أجزاءً من إقليم غلاطية (وسط تركيا الحالية) معلناً إياها دولة مستقلة للمرتزقة النورمان.
- 🕌 استقرار الشام والدولة السلجوقية: بعد استقرار الأمور للسلطان الشاب ملكشاه بن ألب أرسلان، بدأت الدولة السلجوقية في بسط سيطرتها التدريجية على بلاد الشام

ومحاصرة النفوذ الفاطمي هناك.

- 📚 اكتمال كتاب "الريف" الفقهي: أتمّ الحاخام والفقيه اليهودي الشهير إسحاق الفاسي (الذي عاش وتوفي في المغرب الإسلامي) كتابه المرجعي الضخم الفاسي (الريف)، والذي يعد من أعظم المدونات التشريعية في تاريخ الفقه اليهودي.

👑 أحداث العالم وأوروبا (ثورة البابوية وتغير العروش)

- اعتلاء البابا غريغوري السابع عرش البابوية (أبريل 🇻🇦 1073م): انتُخب الكاردينال هيلدبراند بابا جديداً للكنيسة الكاثوليكية باسم غريغوري السابع. أحدث هذا البابا ثورة إصلاحية كبرى عُرفت باسم "الإصلاح الغريغوري"، والتي منعت الملوك من تعيين رجال الدين وشكلت بداية الصراع الشهير مع الإمبراطورية الرومانية المقدسة.
- إمبراطور جديد في اليابان: تنحى الإمبراطور "غو-سانجو" 🇯🇵 عن العرش، ليتولى ابنه الإمبراطور شيراكاوا حكم اليابان، وهو الحاكم الذي أسس لاحقاً نظام "حكم الرهبنة" (Insei) حيث يدير الأباطرة المتقاعدون الدولة من خلف الستار.
- 🏥 بناء كاتدرائية صعود العذراء في كييف: تم وضع حجر الأساس لـ دير الكهوف في كييف (كييف بيشيرسك لافرا)، والذي تحول تاريخياً إلى واحد من أهم وأقدس المراكز

الروحية والثقافية للمسيحية الأرثوذكسية في شرق أوروبا.

📉 التداعيات الإستراتيجية لعام 1073 م

- خسارة بيزنطة لقلب الأناضول: أكدت أحداث هذا العام أن معركة ملاذكرد (1071م) لم تكن مجرد غارة عابرة، بل كانت انهياراً كاملاً للدفاعات البيزنطية سمح بتوغل السلاجقة والمصالح النورماندية في عمق آسيا الصغرى.
- صعود السلطة البابوية: بانتخاب غريغوري السابع، بدأت البابوية تتحول إلى قوة سياسية عظمى قادرة على تحدي أقوى ملوك أوروبا وتوجيه الجيوش.

- 1074 ميلادي:

شهد عام 1074 ميلادي (الموافق 466-467 هجري) تصاعداً مستمراً في نفوذ السلاجقة المسلمين داخل آسيا الصغرى، وبداية تشكل تحالفات دينية وعسكرية في أوروبا مهدت بشكل غير مباشر للحروب الصليبية، إلى جانب ازدهار علمي وفلكي لافت في المشرق الإسلامي.

⚔️ أحداث العالم الإسلامي (تمدد عسكري وازدهار علمي)

- 🛡️ معركة سيباستيا وتداعي دفاعات بيزنطة: واصل السلاجقة توغلهم بآسيا الصغرى (تركيا الحالية) وهزموا القوات البيزنطية بقيادة النورماندي "روسيل دي بايول" والجنرال "جون دوكاس" في معركة سيباستيا، مما فتح الباب بالكامل للاستيطان التركي المسلم في عمق الأناضول.
- 🔭 بناء مرصد أصفهان وتأسيس التاريخ الجلالي: أمر السلطان السلجوقي ملكشاه بن ألب أرسلان بإنشاء مرصد فلكي ضخم في العاصمة أصفهان، وجمع كبار علماء الفلك وعلى رأسهم العالم الشهير عمر الخيام لتطوير تقويم شمسي فائق الدقة (التقويم الجلالي).
- 🕌 غزو غزة والحدود المصرية: نجحت الجيوش السلجوقية (تحت قيادة القائد أتسز بن أوق) في إلحاق هزائم متتالية بالقوات الفاطمية وتوسيع نفوذ الخلافة العباسية السنية في بلاد الشام لتصل إلى مشارف غزة.
- 📚 تأليف "ديوان لغات الترك": شارف العالم اللغوي المسلم محمود الكاشغري على إنهاء كتابه الموسوعي الفريد، وهو أول قاموس متكامل للغات التركية، والذي شرح فيه ثقافة وقبائل وجغرافية الشعوب التركية باللغة العربية.

👑 أحداث العالم وأوروبا (نداء استغاثة وبداية أزمة الحكم)

- أول دعوة بابوية للجهاد المقدس (مارس 1074م): أرسل 🇻🇦 البابا غريغوري السابع رسائل استغاثة إلى أمراء وملوك أوروبا الغربية يطلب منهم قيادة جيش لمساعدة الإمبراطورية البيزنطية ضد السلاجقة، وتعد هذه الدعوة تاريخياً الإرهاص "الأول والمسودة المبكرة لفكرة "الحملات الصليبية.
- 🐉 ثورة في الصين (سلالة سونغ): شهدت الصين إصلاحات اقتصادية وعسكرية ضخمة ومثيرة للجدل قادها الوزير "وانغ آنشي" تسببت في اضطرابات واحتجاجات واسعة بين الفلاحين والنخبة المحافظة.
- 🤝 معاهدة جيرستنغن في ألمانيا: اضطر الإمبراطور الروماني المقدس هنري الرابع لتوقيع معاهدة سلام مؤقتة مع نبلاء ساكسونيا المتمردين لتهدئة الأوضاع الداخلية قبل أن تنفجر أزمته الشهيرة مع البابوية.
- 🏯 بناء قلعة بلعام (Belvoir): شرعت القوات النورماندية في إنجلترا في تحصين مراكزها وبناء قلاع حجرية ضخمة لتأكيد سيطرتها المطلقة وتجنب أي ثورات أنجلو-سكسونية جديدة.

📉 التداعيات الإستراتيجية لعام 1074 م

- مأسسة العلوم في الدولة السلجوقية: أثبت السلاجقة أنهم ليسوا مجرد قوة عسكرية غازية، بل رعاة للعلم والفلك والبناء الإداري عبر رعاية الوزير نظام الملك للعلماء.
- عولمة الصراع العسكري: بدخول البابوية على خط المواجهة عبر التخطيط لإرسال جيوش أوروبية للشرق، بدأ الصراع يتحول تدريجياً من مواجهة إقليمية بين السلاجقة وبيزنطة إلى صراع ديني دولي عابر للقارات.

- 1075 ميلادي:

شهد عام 1075 ميلادي (الموافق 467-468 هجري) أحداثاً تاريخية زلزلت موازين القوى؛ حيث بلغت أزمة "صراع التعيينات" الدينية في أوروبا ذروتها، بينما واصل السلاجقة المسلمون قضم ما تبقى من أراضي الإمبراطورية البيزنطية وتأسيس كيانات سياسية جديدة غيرت جغرافية المنطقة للأبد.

⚔️ أحداث العالم الإسلامي (تأسيس دول وظهور قوى جديدة)

- 🏹 تأسيس دولة سلاجقة الروم: نجح القائد السلجوقي سليمان بن قتلمش (ابن عم ألب أرسلان) في الاستيلاء على مدينتي نيقية (إزنيق) وقونية من البيزنطيين، معلناً تأسيس

"سلطنة سلاجقة الروم" في قلب الأناضول، والتي أصبحت على مسافة خطوة واحدة من العاصمة البيزنطية القسطنطينية.

- 🕌 فتح دمشق ودخولها الفلك السلجوقي: تمكن القائد السلجوقي التركماني أتسز بن أوق من السيطرة على مدينة دمشق وطرد الحامية الفاطمية منها، وأعلن الخطبة فيها للخليفة العباسي السني والسلطان ملكشاه، مما عمق جراح الدولة الفاطمية.
- 👑 اعتلاء الخليفة العباسي "المقتدي بأمر الله" العرش: بعد وفاة الخليفة القائم بأمر الله، تولى حفيده المقتدي بأمر الله الخلافة العباسية في بغداد، وشهد عهده تحالفاً وثيقاً وقوياً مع السلطان السلجوقي ملكشاه.
- 📈 توسع دولة المرابطين بالغرب الإسلامي: واصل القائد يوسف بن تاشفين فتوحاته في المغرب الأقصى، وتمكن هذا العام من السيطرة على أقاليم شاسعة وبناء شبكة حكم قوية مهدت لفرض السيطرة الكاملة على شمال إفريقيا.

👑 أحداث العالم وأوروبا (انفجار الصراع الديني ومؤامرات القصور)

- 📜 مرسوم " إملاءات البابا" (Dictatus Papae): أصدر البابا غريغوري السابع وثيقة تاريخية مرعبة لملوك أوروبا، أعلن فيها أن البابا يملك السلطة المطلقة لعزل الأباطرة والملوك، وأن الكنيسة الرومانية لا تخطئ أبداً، مما فجر "صراع التعيينات" الشهير مع إمبراطور ألمانيا هنري الرابع.
- 🛡️ معركة هومبورغ في ألمانيا (يونيو 1075م): حقق الإمبراطور هنري الرابع انتصاراً عسكرياً ساحقاً على النبلاء والفلاحين الساكسونيين المتمردين في معركة هومبورغ، مما جعله يشعر بالقوة الكافية لتحدي قرارات البابا غريغوري.
- 🗡️ مؤامرة الإيرلات في إنجلترا: شهدت إنجلترا آخر مقاومة مسلحة منظمة ضد حكم الملك النورماندي وليام الفاتح، حيث تحالف عدد من النبلاء (البريطانيين والدنماركيين) للإطاحة به، لكن وليام سحق التمرد بيد من حديد وأعدم قادته.
- 🏯 سيادة جبال الداي لّم (فيتنام): نجحت سلالة "لي" الحاكمة في فيتنام في صد هجمات مملكة تشامبا المجاورة واستكمال بناء أول جامعة وطنية للتعليم الكونفوشيوسي (معبد الأدب) في هانوي.

📉 التداعيات الإستراتيجية لعام 1075 م

- خنق الإمبراطورية البيزنطية: بتأسيس سلاجقة الروم لعاصمتهم في "نيقية" (التي تبعد كيلومترات قليلة عن القسطنطينية)، أصبحت بيزنطة في حالة حصار بري شبه دائم وفقدت أخصب أراضيها الزراعية ومصادر تجنيدها.
- فصل الدين عن الدولة في الغرب: وضعت وثيقة البابا في هذا العام حجر الأساس للصراع الطويل بين السلطة الزمنية (الملوك) والسلطة الروحية (البابوية)، وهو الصراع الذي شكل الهوية السياسية لأوروبا الحديثة.

- 1076 ميلادي:

شهد عام 1076 ميلادي (الموافق 468-469 هجري) أحداثاً زلزلت قارتي آسيا وأوروبا؛ ففي المشرق والمغرب الإسلامي بلغت القوى الإسلامية الناشئة ذروة نفوذها العسكري، بينما دخلت أوروبا في واحدة من أعقد الأزمات السياسية والدينية في تاريخها العريق.

⚔️ أحداث العالم الإسلامي (سقوط عواصم وصعود إمبراطوريات)

- 🕌 سقوط القدس في يد السلاجقة: نجح الأمير السلجوقي أتسز بن أوق في فتح مدينة القدس وطرد الحامية الفاطمية منها، لتدخل المدينة المقدسة تحت حكم الخلافة العباسية السنية والدولة السلجوقية.
- اجتياح المرابطين لعاصمة غانا الإسلامية: قاد الأمير 🇲🇷 المرابطي أبو بكر بن عمر جيوش المرابطين للاستيلاء على مدينة "كومبي صالح" (عاصمة إمبراطورية غانا القديمة)، مما أدى إلى انتشار الإسلام على نطاق واسع في غرب إفريقيا وجنوب الصحراء الكبرى.
- 🛡️ فتح فاس وتوطيد حكم المرابطين: نجح الأسد المرابطي يوسف بن تاشفين في إخماد الثورات ببلاد المغرب والسيطرة الكاملة على مدينة فاس الإستراتيجية، ليجعلها قاعدة عسكرية متينة لدولته القوية.
- 👑 تراجع النفوذ البيزنطي في حلب: أجبر السلاجقة أمراء حلب المرداسيين على إعلان التبعية الكاملة للخطبة العباسية والسطوة السلجوقية، مما ضيق الخناق أكثر على الحدود البيزنطية الشرقية.

👑 أحداث العالم وأوروبا (الحرمان الكنسي وحروب آسيا الشرسة)

- 📜 حرمان إمبراطور ألمانيا كنسياً (فبراير 1076م): في واحدة من أجرأ الخطوات التاريخية، أصدر البابا غريغوري السابع قراراً بـعزل وحرمان الإمبراطور الروماني المقدس هنري الرابع كنسياً، وأعفى رعاياه من يمين الولاء له، رداً على محاولة هنري عزل البابا، مما أثار فوضى عارمة في أوروبا.
- ⚔️ حرب سونغ والـ "لي" الشرسة (الصين وفيتنام): اندلعت حرب حدودية طاحنة بين سلالة سونغ الصينية وسلالة لي الفيتنامية؛ حيث قاد الجنرال الفيتنامي "لي ثونغ كيت" هجوماً استباقياً ناجحاً داخل الأراضي الصينية ودمر قلاعاً إستراتيجية قبل أن يتم توقيع معاهدة سلام.
- 🖋️ كتابة "أصل الاستحقاق" في إنجلترا: أمر الملك النورماندي وليام الفاتح بالبدء في التخطيط لجمع البيانات الشاملة لجميع الأراضي والثروات في إنجلترا، وهي الخطوة التي مهدت لظهور كتاب "يوم الحساب" (Domesday Book) الشهير لاحقاً لتنظيم الضرائب.

📉 التداعيات الإستراتيجية لعام 1076 م

- انحسار المد الشيعي الفاطمي: بضياع القدس ودمشق، تراجع نفوذ الدولة الفاطمية بالشام إلى حدودها المصرية الحالية، وتثبتت أركان المذهب السني في المنطقة بقيادة السلاجقة.
- ركوع الملوك أمام البابوية: وضعت أزمة الحرمان الكنسي الإمبراطور الألماني هنري الرابع في موقف سياسي مأساوي أمام نبلاء بلاده، مما مهد للحدث الدرامي الشهير في العام التالي (1077م) حيث اضطر للسير حافياً في الثلج للاستغفار من البابا.

- 1077 ميلادي:

شهد عام 1077 ميلادي (الموافق 469-470 هجري) حدثين من العيار الثقيل غيرا مجرى التاريخ الإنساني: الأول في الغرب الأوروبي حيث جرت أشهر حادثة "انكسار سياسي" لملك أمام سلطة دينية، والثاني في المشرق الإسلامي حيث تأسست رسمياً السلالة التي واجهت الحملات الصليبية لاحقاً.

⚔️ أحداث العالم الإسلامي (تأسيس سلطنات وصراعات الشام)

- 👑 الإعلان الرسمي لسلطنة سلاجقة الروم: قام السلطان ملكشاه بتعيين الأمير سليمان بن قتلمش حاكماً رسمياً

ومعترفاً به على الأراضي التي فتحها السلاجقة في الأناضول، لتبدأ "سلطنة سلاجقة الروم" المستقلة إدارياً وعاصمتها نيقية (إزنيق)، القريبة جداً من القسطنطينية.

- 🛡️ حصار القاهرة الفاشل: قاد الأمير السلجوقي أتسز بن أوق (حاكم دمشق والقدس) حملة عسكرية ضخمة لغزو مصر الفاطمية، ووصل إلى أسوار القاهرة، لكن أمير الجيوش الفاطمي بدر الجمالي نجح في تنظيم دفاع مستميت وسحق الجيش السلجوقي، مما أجبر أتسز على التراجع نحو الشام.
- 🕌 ثورة القدس وإخمادها بيد من حديد: استغلت بعض القبائل وأهالي القدس هزيمة أتسز في مصر فتمردوا على الحكم السلجوقي، لكن أتسز عاد سريعاً وحاصر المدينة المقدسة وأخمد الثورة بقوة وصرامة لإعادة فرض الأمن العباسي السني.
- 🌊 صعود دولة القرامطة المتأخرة في الأحساء: شهدت منطقة شرق الجزيرة العربية تحولات سياسية مع استمرار الصراع بين العيونيين (بدعم سلجوقي) وبقايا دولة القرامطة، مما مهد لتطهير المنطقة من نفوذهم تماماً.

👑 أحداث العالم وأوروبا (الركوع في الثلج وحروب العروش)

- 🥶 حادثة كانوسا الشهيرة (يناير 1077م): في واحدة من أكثر اللقطات دراماتيكية في التاريخ، اضطر الإمبراطور

الروماني المقدس هنري الرابع للسفر إلى قلعة كانوسا في إيطاليا، وظل واقفاً حافياً في الثلج لمدة ثلاثة أيام مستعطفاً البابا غريغوري السابع ليرفع عنه قرار الحرمان الكنسي، وهو ما حدث وأعاد له شرعيته السياسية.

- ⚔️ الحرب الأهلية الكبرى في ألمانيا: رغم عفو البابا عن الإمبراطور، رفض النبلاء الألمان المتمردون خضوع هنري، وانتخبوا رودولف من رinfيلدن كـ "ملك مضاد" (Anti-king)، مما أغرق ألمانيا في حرب أهلية طاحنة.
- 🏯 غزو النورمان لـ ويلز: بدأ الأمراء والنورمان المحاربون في إنجلترا (تحت حكم وليام الفاتح) في بناء قلاع وحصون على الحدود الويلزية، مدشنين عقوداً من التوسع العسكري لفرض السيطرة النورماندية على ويلز.
- 👑 تمرد روبرت كورتوز ضد والده: شهدت الأسرة الحاكمة في إنجلترا تصدعاً بعد أن قاد روبرت كورتوز (الابن الأكبر لوليام الفاتح) تمهيداً لتمرد مسلح ضد والده مطالباً بحقه في حكم نورماندي، مما أشعل حرباً عائلية مريرة.

📉 التداعيات الإستراتيجية لعام 1077 م

- قمة السلطة البابوية: أثبتت حادثة كانوسا للعالم أجمع أن الكنيسة الكاثوليكية في روما أصبحت القوة العليا في أوروبا، قادرة على إذلال أقوى ملوك الأرض وإجبارهم على الركوع.

- تثبيت الوجود التركي المسلم في الأناضول: بتحول سلاجقة الروم إلى دولة منظمة رسمياً، خسرت الإمبراطورية البيزنطية الأناضول للأبد، وبدأت ملامح الخريطة التركية الحديثة في التشكل.

- 1078 ميلادي:

شهد عام 1078 ميلادي (الموافق 470-471 هجري) تصاعداً حاداً في الصراعات الداخلية على السلطة في كل من الشرق الإسلامي والغرب الأوروبي، مما أدى إلى الإطاحة بعروش كبرى وتغيير موازين القوى السياسية والعسكرية.

⚔️ أحداث العالم الإسلامي (انقلاب العروش وصراعات دمشق)

- 👑 الإطاحة بإمبراطور بيزنطة واستغلال السلاجقة (مارس 1078م): أُطيح بالإمبراطور البيزنطي ميخائيل السابع في انقلاب عسكري ليتولى نيكيفوروس الثالث العرش. استغل سلاجقة الروم بقيادة سليمان بن قتلمش هذه الفوضى وساندوا المتمردين البيزنطيين مقابل السيطرة على مدن إستراتيجية جديدة في الأناضول وضواحي القسطنطينية.
- 🛡️ حصار دمشق الطاحن: حاصر الأمير السلجوقي تتش بن ألب أرسلان (شقيق السلطان ملكشاه) مدينة دمشق لانتزاعها

من يد القائد "أتسز بن أوق" الذي كان يمر بموقف ضعيف بعد هزيمته السابقة في مصر، مما أشعل حرباً شرسة للسيطرة على الحاضرة الشامية.

- 🕌 استقرار نفوذ المرابطين: واصل القائد العظيم يوسف بن تاشفين تثبيت دعائم دولة المرابطين السنية في المغرب الأقصى، وبدأ في التخطيط للمرحلة القادمة للتوسع نحو الشمال ومواجهة الممالك المسيحية.
- 📜 تعزيز المدارس النظامية: شهد هذا العام توسعاً في رعاية الوزير السلجوقي الشهير نظام الملك للمدارس "النظامية" (خاصة نظامية بغداد)، والتي كانت بمثابة مراكز فكرية كبرى لنشر المذهب السني ومواجهة الفكر الفاطمي الشيعي.

👑 أحداث العالم وأوروبا (الحروب الأهلية والتمرد العائلي)

- معركة الملوك والأبناء في نورماندي: تصاعد التمرد المسلح 🇬🇧 للابن الأكبر لوليام الفاتح (روبرت كورتوز) ضد والده؛ حيث حظي الابن بدعم من ملك فرنسا فيليب الأول، وتحولت .المواجهة إلى حرب استنزاف داخل المقاطعات النورماندية
- ⚔️ معركة ميلشادت في ألمانيا (أغسطس 1078م): التقى جيش الإمبراطور الروماني المقدس هنري الرابع مع جيش "الملك المضاد" رودولف من رinfيلدن في معركة طاحنة؛ ورغم عدم حسم المعركة بشكل مطلق، إلا أنها عمقت جراح

الحرب الأهلية الألمانية ومزقت أشلاء الإمبراطورية.

- ⛪ تأسيس دير زغرب التاريخي: شهدت منطقة البلقان بدايات توطيد النفوذ الديني والثقافي لمملكة المجر في كرواتيا، وتم التمهيد لتأسيس مراكز كنسية كبرى أصبحت نواة لمدن حديثة لاحقاً.
- 👑 تمرد غوميز غونزاليس في قشتالة: شهدت مملكة قشتالة وإسبانيا المسيحية مناوشات داخلية وصراعات بين النبلاء، حيث حاول الملك ألفونسو السادس فرض سيطرته المطلقة لتأمين جبهته قبل التفرغ لقتال ملوك الطوائف المسلمين في الأندلس.

📉 التداعيات الإستراتيجية لعام 1078 م

- خسارة بيزنطة لخط الدفاع الأخير: بالاعتماد على المرتزقة السلاجقة في الانقلابات الداخلية بالقسطنطينية، سمح الأباطرة البيزنطيون للمسلمين بالاستقرار في نيقية وبورصة، مما جعل العاصمة البيزنطية مكشوفة عسكرياً بشكل شبه كامل.
- تفتت القوة السلجوقية في الشام: أظهرت صراعات دمشق بين تتش وأتسز بداية ظهور "سلاطين الأقاليم" السلاجقة، وهو التفتت والنزاع الأخوي الذي أضعف الجبهة الإسلامية الموحدة لاحقاً عند وصول الحملات الصليبية.

- 1079 ميلادي:

شهد عام 1079 ميلادي (الموافق 471-472 هجري) أحداثاً مفصلية غيرت الخريطة السياسية لبلاد الشام، وشهدت صعود شخصيات تاريخية كبرى، إلى جانب إنجاز علمي فريد في المشرق الإسلامي لا نزال نلمس أثره حتى اليوم.

⚔️ أحداث العالم الإسلامي (تبدل القوى بالشام وإنجاز علمي)

- 👑 تأسيس دولة سلاجقة الشام ومقتل أتسز (خريف 1079م): نجح الأمير السلجوقي تتش بن ألب أرسلان في دخول مدينة دمشق وإحكام سيطرته عليها. وقام بالتخلص من حاكمها السابق "أتسز بن أوق" خنقاً، ليعلن تتش نفسه سلطاناً على الشام ويؤسس فرعاً جديداً ومستقلاً للدولة السلجوقية هناك.
- 📅 إطلاق التقويم الجلالي الفائق الدقة (15 مارس 1079م): بطلب من السلطان ملكشاه، أتمّ العالم الموسوعي عمر الخيام ومجموعته من الفلكيين في مرصد أصفهان حساباتهم، وأطلقوا "التقويم الجلالي" (الشمسي الهجري). وهو تقويم فائق الدقة يفوق في ضبطه الفلكي التقويم الغريغوري المستخدم عالمياً اليوم.
- 🕌 حصار المرابطين لمدينة سبتة: ضيّق القائد يوسف بن تاشفين الخناق على مدينة سبتة الإستراتيجية في شمال

المغرب لإخضاعها، في خطوة تمهيدية كبرى للسيطرة على الممرات البحرية والعبور نحو الأندلس المضطربة.

- 🛡️ استمرار التمدد في الأناضول: واصل سليمان بن قتلمش (سلطان سلاجقة الروم) قضم الحصون البيزنطية مستغلاً ضعف القسطنطينية، وحوّل عاصمته "نيقية" إلى مركز عسكري إسلامي مرعب يهدد الغرب.

👑 أحداث العالم وأوروبا (معارك طاحنة والصلح العائلي)

- 🤝 صلح الملك وليام الفاتح وابنه المتمرد: بعد جولات من القتال العنيف والاستنزاف في نورماندي، أُصيب الملك وليام الفاتح في إحدى المعارك على يد ابنه المتمرد روبرت كورتوز؛ وتفادياً للكارثة، تدخلت الملكة ماتيلدا والنبلاء لعقد صلح تاريخي أعاد ترتيب البيت النورماندي الحاكم.
- ⚔️ معركة فلاتشهايم في ألمانيا: التقت جيوش الإمبراطور هنري الرابع مجدداً مع جيش الملك المضاد "رودولف" في معركة شرسة وسط أجواء شتوية قاسية؛ فرغم تكبد الطرفين خسائر فادحة، إلا أنها زادت من تفكك وتمزق المجتمع الألماني.
- 🛡️ معركة كابرا في الأندلس: نشبت معركة إقليمية شرسة بين ملوك الطوائف (غرناطة ضد إشبيلية)، وشارك فيها الفارس الإسباني الأسطوري إل سيد (El Cid) مقاتلاً إلى جانب لويس ملك إشبيليّة المسلم وحقق انتصاراً كبيراً، مما زاد من شهرته

العسكرية في شبه الجزيرة الأيبيرية.

- 🏯 بناء برج لندن الأبيض (White Tower): استمر المهندسون والبناؤون النورمان في إنجلترا بتشييد البرج الأبيض الحجري الضخم داخل قلعة لندن بأمر من وليام الفاتح، ليكون رمزاً هائلاً للهيمنة والسيطرة العسكرية على السكان المحليين.

📉 التداعيات الإستراتيجية لعام 1079 م

- نشوء جبهة سلجوقية قوية بالشام: بتولي تتش بن ألب أرسلان حكم دمشق وحلب لاحقاً، تشكلت قوة عسكرية سنية صلبة أوقفت تماماً الأطماع الفاطمية والتمدد البيزنطي جنوباً، لكنها أصلت أيضاً لسياسة التنافس الأخوي بين أمراء السلاجقة.
- تفوق العلوم الإسلامية: أثبت إطلاق التقويم الجلالي في أصفهان أن العالم الإسلامي في القرن الحادي عشر كان يمر بذروة تفوقه العلمي والرياضي مقارنة بأوروبا التي كانت تعيش في ظلمات العصور الوسطى والحروب الأهلية.

- 1080 ميلادي:

شهد عام 1080 ميلادي (الموافق 472-473 هجري) أحداثاً تاريخية كبرى شكلت منعطفاً حاسماً في صراع القوى الإقليمية؛ حيث بلغت الحرب الأهلية في ألمانيا ذروتها بمصرع الملك المضاد،

وبدأت ملامح زوال ملوك الطوائف في الأندلس تتضح مع اشتداد الضغط المسيحي، بينما واصل السلاجقة والطلب المتزايد على العلوم ترسيخ مكانتهم عالمياً.

⚔️ أحداث العالم الإسلامي والأندلس (اشتداد الأزمات وبدايات التغير)

- 🛡️ لجوء ملوك الطوائف ليوسف بن تاشفين: تصاعدت الضغوط العسكرية الفادحة من الملك القشتالي ألفونسو السادس على ممالك الطوائف المسلمة في الأندلس (خاصة طليطلة وإشبيلية)، وبدأت الوفود والأصوات ترتفع للاستنجاد بـ يوسف بن تاشفين زعيم المرابطين في المغرب لإنقاذ الأندلس.
- 👑 اتساع نفوذ دولة سلاجقة الروم: أحكم السلطان السلجوقي سليمان بن قتلمش قبضته على الأراضي المفتوحة من بيزنطة، وبدأ بضرب العملة وتثبيت أركان دولته في نيقية، لتتحول سلطنته إلى القوة المهيمنة المطلقة في الأناضول.
- 🕌 حلب تحت النفوذ المرداسي-السلجوقي: تولى شرف الدولة مسلم بن قريش (صاحب الموصل) حكم حلب، مما خلق جبهة إسلامية ممتدة في شمال الشام والعراق تعمل تحت المظلة العامة للخلافة العباسية والسلاجقة.
- 📚 ازدهار التعليم في "النظاميات": بلغت المدارس النظامية

في بغداد ونيسابور أوج نشاطها العلمي والفقهي، وبدأت بتخريج جيل من العلماء والقضاة والمفكرين (من بينهم الإمام الغزالي في تلك الحقبة) الذين أسهموا في صياغة الفكر الإسلامي.

👑 أحداث العالم وأوروبا (نهاية ملك مأساوية وبابا مضاد)

- 💀 معركة إلستر ومصرع الملك المضاد (أكتوبر 1080م): التقى جيش الإمبراطور هنري الرابع مع غريمه "الملك المضاد" رودولف في معركة إلستر الطاحنة بألمانيا. ورغم هزيمة جيش هنري تكتيكياً، إلا أن رودولف أُصيب بجروح قاتلة وبُترت يده اليمنى (التي أقسم بها يمين الولاء لهنري سابقاً) ومات في اليوم التالي، مما أنهى التمرد وأعاد لهنري عرشه.
- إعلان بابا مضاد في أوروبا (يونيو 1080م): رداً على قرار 🇻🇦 البابا غريغوري السابع بحرمانه مجدداً، قام الإمبراطور هنري الرابع بجمع الأساقفة الموالين له وعزل غريغوري، وتعيين باسم كليمنت (Antipope) غيبرت من رافينا كـ بابا مضاد الثالث، مما فجّر أزمة دينية غير مسبوقة.
- 🛡️ نفي الفارس الأسطوري "إل سيد" (El Cid): بسبب خلافات سياسية ومؤامرات داخل البلاط القشتالي، قام الملك ألفونسو السادس بنفي القائد العسكري الشهير رودريغو دياز دي فيفار (إل سيد)، ليبدأ الأخير رحلته كقائد عسكري مرتزق

يحارب تارة لحساب ملوك المسلمين وتارة لحساب المسيحيين.

- 📜 التخطيط لكتاب "يوم الحساب" (Domesday Book): واصل الملك النورماندي وليام الفاتح في إنجلترا تعزيز نظامه الإداري الضريبي الإلزامي عبر جرد شامل للأراضي والماشية والثروات، ممهداً لإصدار أعظم وثيقة إحصائية في العصور الوسطى.

📉 التداعيات الإستراتيجية لعام 1080 م

- حسم الصراع السياسي في ألمانيا: بموت رودولف في معركة إلستر، تخلص هنري الرابع من أكبر تهديد عسكري داخلي لعرشه، وتفرغ لتصفية حساباته السياسية والدينية مع البابا غريغوري السابع في روما.
- استشراف مصير الأندلس: أكدت أحداث هذا العام أن ملوك الطوائف باتوا عاجزين تماماً عن حماية أنفسهم من المد القشتالي، وأن جغرافية شبه الجزيرة الأيبيرية تتجه سريعاً نحو تدخل خارجي حتمي (المرابطون).

By:Haytham Zeidan

https://archive.org/details/@wazefapress

إقرأ أيضا...

أبرز أحداث العالم 1061-1070 ميلادي

https://archive.org/details/1061-1070-AD-world-history

أبرز أحداث العالم 1081-1090 ميلادي

https://archive.org/details/1081-1090-AD-world-history/

المصادر:

مصادر متعددة